الطريق إلى السعادة
The Path to Happiness

www.path-2-happiness.com

أين الطريق؟!

كل الناس تبحث عن السعادة، فأين الطريق؟!

أين الطريق؟!

كل الناس تبحث عن السعادة، فأين الطريق؟!

يسعى كل إنسان على وجه البسيطة إلى السعادة، فرغم اختلاف الناس في مذاهبهم وأعراقهم، ومشاربهم ومبادئهم، وغاياتهم ومقاصدهم، إلا إنهم يتفقون في غاية واحدة؛ إنها: طلب السعادة والطمأنينة.

لو سألت أي إنسان: لم تفعل هذا؟ ولأي شيء تفعل ذاك؟ لقال: أريد السعادة!! سواء أقالها بحروفها أم بمعناها، بمدلولها أم بحقيقتها.

فما هي السعادة، وكيف نصل إليها؟!

السعادة هي الشعور المستمر بالغبطة والطمأنينة والأريحية والبهجة، وهذا الشعور السعيد يأتي نتيجة للإحساس الدائم بثلاثة أمور: خيرية الذات، وخيرية الحياة، وخيرية المصير.

وحول هذه الأمور الثلاثة تبدأ تساؤلات الإنسان مع نفسه، وتكبر كلما كبر، ولا يجد السعادة حتى يجيب نفسه على تساؤولاتها التي تتوارد على ذهنه، ومنها:

بنجامين ديزرائيلي

رئيس وزراء بريطانيا سابقًا

السعادة بمقابل

"ربما تقوم بشيء لا يجلب لك السعادة، ولكن ليست هناك سعادة دون القيام بشيء".

تولستوي

أديب روسي

السعادة أقرب ما تكون إلينا

"إننا نبحث عن السعادة غالبًا وهي قريبة منا. كما نبحث في كثير من الأحيان عن النظارة وهي فوق عيوننا".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

الطريق إلى السعادة
The Path to Happiness

أين الطريق؟!

طريق الإلحاد أم طريق الدين؟!

www.path-2-happiness.com

ـ مَن يملك هذا الكون ويتصرف فيه؟
ـ مَن خلقني وخلق هذا الكون من حولي؟
ـ مَن أنا؟ ومن أين جئت؟ ولماذا خُلقت؟ وإلى أين المصير

ولما زاد وعي الإنسان بنفسه وبحياته ازدادت هذه الأسئلة إلحاحًا على عقله وتفكيره وروحه، ولا يجد الطمأنينة والسعادة حتى يجد جوابًا تسكن به نفسه.

طريق الإلحاد أم طريق الدين؟!

يفكر الناس ابتداءً في إجابة الأسئلة السابقة بطريقتين؛ طريقة إلحادية تعتقد أنه لا إله، وأن الكون مادة. وطريقة تؤمن أن الله خالق كل شيء؛ ونتيجة لذلك تُثار عدة تساؤلات؛ منها:

ـ هل يمكن أن يكون الكون قد وُجِدَ بذاته في الأزل نتيجة تفاعلات جاءت عن طريق الصدفة ودون تحديد وقت لها؟!

ـ وهل يُعقل أن تكون هذه الصدفة العشوائية قد أوْجَدت هذا العالم المنتظم؟!!

لويس كارول
عالم رياضيات

تعددت الطرق والله واحدٌ

"إذا لم تكن تعرف إلى أين أنت ذاهب، فكل الطرق ستأخذك إلى هناك".

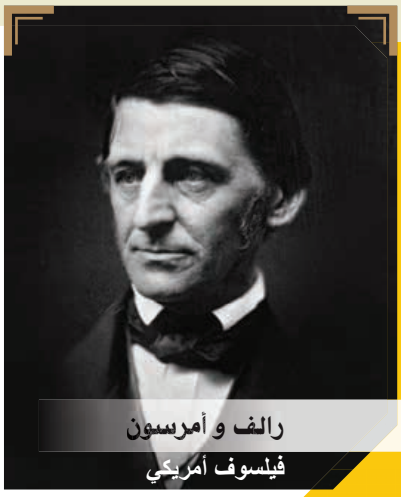

رالف و أمرسون
فيلسوف أمريكي

حدد وجهتك

"أن العالم يفسح الطريق للمرء الذي يعرف إلى أين هو ذاهب".

www.path-2-happiness.com

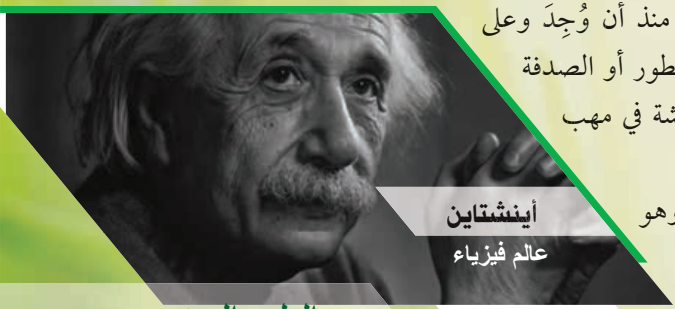

أينشتاين
عالم فيزياء

ـ هل ما وصل إليه الإنسان منذ أن وُجِدَ وعلى امتداد التاريخ وُجِدَ عن طريق التطور أو الصدفة المحضة؟!! وما نحن إلا مجرد ريشة في مهب الريح تقلبها الصدف والفوضى؟!!

ـ هل الإنسان هو الإله المشرِّع وهو الخالق المبدع وهو كل شيء، وليس وراء ذلك أي شيء؟

ـ هل ما وراء الطبيعة من الغيبيات إن هي إلّا سراب يجب أن يختفي أمام اللادينية العاتية وعالم المحسوسات؟

ـ هل الإنسان مادة مجرَّدة من أي اعتبار، أو أن أصله قرد تطوَّر بفعل مرور الزمن؟

وأنَّى لمادَّة صماء أن تخلق إنسانًا تتوافر فيه تلك الصفات العالية، والفضائل الرفيعة، والتركيب العجيب؟! وأنَّى لفاقد الشيء أن يعطيه؟!

العلم والدين

"أنا لا أعتقد أن العلم يجب أن يكون بالضرورة في حالة تعارض طبيعي مع الدين. في الحقيقة أجد أن هناك ترابطًا متينًا بينهما؛ لذا أقول بأن العلم بدون دين كسيح، والدين بدون علم أعمى. كلاهما مهم، وسوف يعملان يدًا بيد. ويبدو لي أن من لم تبهره الحقيقة في العلم وفي الدين هو كالإنسان الميت".

ـ هل الدنيا هي غاية الإنسان ومنتهى أمانيه، ولا عبرة بما قالته الأديان الإلهية من وجود قوى أخرى غير الإنسان، أو حياة أخرى غير هذه الحياة؟

وقد قال تعالى عن تفكير أولئك: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الجاثية: ٢٤]، وقال تعالى فيمن جحدوا به: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النمل: ١٤].

إن الملاحدة يعترفون بعجزهم

نيوتن
فيلسوف إنجليزي

الإلحاد.. ضرب من الغباء

"الإلحاد ضرب من الغباء: فعندما أنظر إلى النظام الشمسي أرى أن الأرض تقع على المسافة المناسبة من الشمس، والتي تمكنها من الحصول على الكميات المناسبة من الحرارة والنور، وهذا بالطبع لم يحدث من قبيل الصدفة".

www.path-2-happiness.com

أفلاطون
فيلسوف يوناني

جمال ونظام

"إن العالم آية في الجمال والنظام، ولا يمكن أن يكون ذلك نتيجة علل اتفاقية، بل هو صنع عاقل توخى الخير ورتب كل شيء عن قصد وحكمة".

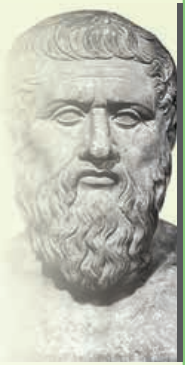

التام عن معرفة سر وجود الحياة لأيّ كائن مهما كان، صَغُرَ حجمُه أو كَبُرَ، ويعترفون كذلك بأنهم لا يستطيعون إرجاع الروح لصاحبها إذا بلغت الحلقوم، فأين المادة التي يتشدقون بأنها هي الموجِدة لهذا الكون؟! ولماذا لا يتوسلون إليها لإرجاع الروح بعد أن يصبح الجسد مادة هامدة؟

ثم كيف تُجمِع البشرية على احترام التدين إلى هذا الحدّ لو كان ما يقوله الملحدون صحيحًا من أن التدين مجرد خيالات؟! لماذا نجح الأنبياء على طول الأزمنة وبقي ما خلفوه حيًّا في قلوب الناس، بينما تموت أفكار البشر وتُنسَى، بل وتُمَلّ على مرّ الزمان رغم تفنن أصحابها في الفصاحة؟!

وكيف يمكن التفريق بين من يعمل الخير ومن يعمل الشر؟ بل ما الذي يمنع المجرم من تنفيذ جريمته؟ وما الذي يجعل قلب الغني يُشفق على الفقير؟ وما الذي يمنع السارق والغشاش والخائن ومدمن المخدرات.. ما الذي يمنع هؤلاء من تحقيق رغباتهم؟

إن المجتمعات الإلحادية تعيش فيها بينها كما تعيش قطعان الذئاب بين المظالم والأنانيات وحب الشهوات وغيرها؛ ولذلك فالإلحاد هو من أهم أسباب الشقاء والفقر وتزايد الأحقاد والقلق والاضطراب، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾[طه: ١٢٤].

لورين بوث
حقوقية بريطانية

السعادة الحقَّة

"أنا الآن أعيش في الواقع، وليس في مثل تلك الشخصية الخادعة التي نعيش فيها في حياتنا المعاصرة: المادية والاستهلاكية والجنس والمخدرات: بزعم أن هذه الأشياء هي التي تمنحنا السعادة، ولكني الآن رأيت عالمًا مليئًا بالسعادة وغنيًا بالحب والأمل والسلام".

الإلحاد فكرة باطلة لا يقبلها عقل ولا منطق ولا فِطرة، فهو يخالف العلم؛ ولذا كثر في العلماء ردّه، كما أنه يخالف المنطق؛ إذ هو يقوم

www.path-2-happiness.com

على أنه ليس في الحياة منطق وإنما صدف غير معلومة أنشأت هذا الكون بديع الصنع، ولا فيها فطرة؛ فالفطرة السوية تدعو للتدين حتى عند من يدَّعون الإلحاد: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ١٤﴾ [النمل: ١٤].

اجعل السعادة هدفًا

"لو أردت أن تكون سعيدًا: قم بربط السعادة بهدف وليس بشخص أو بشيء".

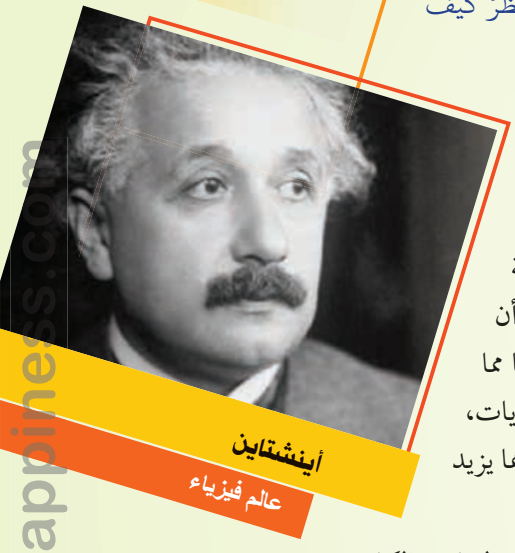

أينشتاين
عالم فيزياء

ولا زالت الأسئلة تحتاج إلى إجابات!!

وعبثًا يسعى الإنسان إلى أن يستقل بمعرفة إجابات هذه الأسئلة، ولم يستطع العلم الحديث أن يجيب أحدًا عن هذه التساؤلات؛ لأن هذه القضايا مما يدخل ضمن دائرة الدين؛ ولأجل ذلك تعددت الروايات، وتنوعت الخرافات والأساطير حول هذه المسائل؛ مما يزيد في حيرة الإنسان وقلقه.

ولا يمكن أن يقف الإنسان على الإجابات الشافية الكافية لهذه المسائل إلا إذا هداه الله إلى الطريق الصحيح الذي يصل به إلى بر الأمان والطمأنينة والسعادة والراحة.

وهذه القضايا والتساؤلات لا يفصل فيها وفي مثلها إلا الأديان؛ لأن هذه القضايا تُعَدُّ من الأمور الغيبية، والدين الصحيح هو الذي ينفرد بالحق وقول الصدق؛ لأنه وحده من الله تعالى أوحاه إلى أنبيائه ورسله؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣] ؛ ولذا كان لزامًا على الإنسان أن يقصد الدين الحق ويتعلمه ويؤمن به؛ لتذهب عنه الحيرة، وتزول عنه الشكوك، ويهتدي إلى الصراط المستقيم، وإلى طريق السعادة والطمأنينة.

www.path-2-happiness.com

فكيف تكون الإجابة إذن؟!

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٦]، إذن آخر المطاف بعث وعودة إلى الله، وهذا الخلق لم يكن عبثًا ـ تعالى الله عن العبث ـ بل كان لحكمة عظيمة، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥].

إذن لم يخلق الله الإنس والجن عبثًا، بل خلقهم لعبادته وحده لا شريك له، عبادته بمفهومها الشامل بفعل كل ما يحبه الله ويرضاه من فرائض، وصلاة، وذكر، وعمارة للأرض، ونفع للناس؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، وكل الناس والبشر إليه راجعون وإليه مصيرهم ومرجعهم؛ قال تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [آل عمران: ٢٨].

هذا اليقين يزيل العبثية من حياة الناس، ويعطي معنًى لحياتهم، وسعادة في قلوبهم وأرواحهم؛ قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥- ٣٦].

إن الإنسان حينما يقف عاجزًا عن معرفة سر هذا الكون، ويتفكَّر في خلق الله وفي الأرض والنجوم وسائر الأفلاك، وتتابع الليل والنهار، والحياة والموت، وسائر ما أوجده الله في هذا الكون.. إذا فعل الإنسان ذلك يعلم ويوقن بفطرته أن هناك موجدًا عظيمًا لهذا الكون هو أقوى منه، يستحق أن يخضع له وأن يعبده ويرجو ثوابه ويخاف عقابه، وهكذا فالتفكر في كل ذلك يؤدي بصاحبه إلى الاعتراف بخالق عظيم قدير حكيم، وبأن المادة ليست إلا مخلوقًا من مخلوقاته حدثت بعد أن لم تكن.

ديكارت
فيلسوف فرنسي

خالق كل شيء

"أنا موجود: فمن أوجدني ومن خلقني؟ إنني لم أخلق نفسي؛ فلا بد لي من خالق. وهذا الخالق لا بد أن يكون واجب الوجود، وغير مفتقر إلى من يوجده، أو يحفظ له وجوده، ولا بد أن يكون متصفًا بكل صفات الجمال، وهذا الخالق هو الله بارئ كل شيء".

www.path-2-happiness.com

هذا الرب الإله الحكيم القادر الذي عرّف عباده بنفسه، وأقام لهم آياته شواهد وبينات ـ وهو سبحانه غني عن ذلك ـ ووصف نفسه بصفات الكمال، دلَّت على وجوده وربوبيته وألوهيته الشرائع السماوية، والضرورة العقلية، والفطرة الخلقية، وأجمعت الأمم على ذلك.

الجواب الشافي

الكاردينال كوينج
رئيس أساقفة النمسا

"إن تاريخ الدين بوجه عام، وتاريخ التوحيد على وجه خاص يظهرنا على أن الإيمان بالله وحده هو الجواب الشافي الوحيد عن كل سؤال عن أصل الكون والإنسانية والغاية من وجودهما؛ فلا يمكن أن يكون للحياة الإنسانية من هدف إلا الله وحده، وكل تدين في الإنسان مرده في الأصل ـ عن إدراك أو بغير إدراك واع ـ إلى الإيمان بإله واحد"

ما هي الأدلة؟!

١- كون اللّه المنظور وما فيه من بديع الصنع:

ـ ألا ترى هذا الكون العظيم وما فيه من سماوات وأراضين؟!

ـ هل تفكرت يومًا في خلق السماوات وما بها من كواكب ومجرات؟!

ـ أما تدبرت في تلك الأرض وما تزخر به من أنهار وبحار وسهول وجبال؟!

ـ أما أبهرك هذا النسق المحكم والإبداع المتقن؟!

تُرى مَن خلق هذا الكون وأبدعه وأحكمه وزينه على هذه الهيئة المعجزة حتى صار آية في الكمال وعلى غير مثال سبق؟!

اللورد كيلفي
فيزياني اسكتلندي

الله حق

"إذا فكرت تفكيرًا عميقًا؛ فان العلوم سوف تضطرك إلى الاعتقاد في وجود الله".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

الطريق إلى السعادة
The Path to Happiness

www.path-2-happiness.com

أين الطريق؟!

أدلة الربوبية

أتُراه خلق نفسه؟! أم أن لهذا الكون خالقا قديرًا؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠- ١٩١].

أمَا جال في خاطرك يومًا ما في خلقك أنت؟ قال تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١].

فكيف خُلِقَ البشر؟ قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥- ٣٦]، وإذا لم يُخلقوا من عَدَم ـ ناهيك عن أنهم لم يَخلقوا أنفسهم، بل لم يَخلقوا السماوات والأرض ـ فما من شك في وجود بارئ لهذا الكون وما فيه جميعًا، ألا وهو الله سبحانه وتعالى، واعجبًا من حال المنكرين لوجود الله تعالى الخالق المصور بعد كل هذه الإشارات والدلائل!!

٢- الفطرة:

إن الخلق مفطورون على الإقرار بالخالق سبحانه وتعالى بلا ريب، كما أنهم مجبولون على حب الخير وكراهية الشر، بل إن الإقرار بوجود الخالق من أشد الأمور رسوخًا وثباتًا في الفطرة بما لا يحتاج معه ثمة دليل أو برهان، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠]، وقال النبي ﷺ: "ما من مولود إلا يُولد على الفِطْرة" (متفق عليه).

روبرت موريس بيج
عالم طبيعة

شعور الفطرة

"الإله الذي نسلم بوجوده لا ينتمي إلى عالم الماديات، ولا تستطيع حواسنا المحدودة أن تدركه؛ وعلى ذلك فمن العبث أن نحاول إثبات وجوده باستخدام العلوم الطبيعية؛ لأنه يشغل دائرة غير دائرتها المحدودة الضيقة. إن الإيمان بوجود الله من الأمور الخاصة التي تنبت في شعور الإنسان وضميره، وتنمو في دائرة خبرته الشخصية".

www.path-2-happiness.com

جاستون باريت
باحث إنساني في جامعة أوكسفورد

الإيمان بالله فطرة

"العقول الناشئة بشكل طبيعي للأطفال تجعلهم يميلون للإيمان بخالق وإله، بدل التطور الذي هو غير طبيعي للعقول البشرية وصعب التقبل والاستيعاب".

٣- إجماع الأمم:

اتفقت الأمم منذ قديم الأزل على نسبة خلق هذا الكون إلى الله تعالى؛ فصار هناك إجماعًا راسخًا على أن الله سبحانه وتعالى فاطر هذا الكون بلا نِدٍّ ولا شريكٍ، فلم تدَّعِ ألبتة أمة من الأمم أن هناك خالقًا للسماوات والأرض، أو رازقًا سوى الله تعالى، بل حينما يسألون عن ذلك يُقرون ـ مع شركهم ـ بتلك الربوبية لله تعالى، قال جل شأنه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [العنكبوت:٦١:٦٣]، وقال تعالى أيضا: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾ [الزُّخرُف:٩]، أما ظاهرة الإلحاد وإنكار وجود الله عز وجل فلم تكن ـ وكما سبق دحضها ـ إلا شذوذًا تخلَّف به أصحابه عن مواكب العقلاء، وبان فشلها وعقمها على أرض الواقع.

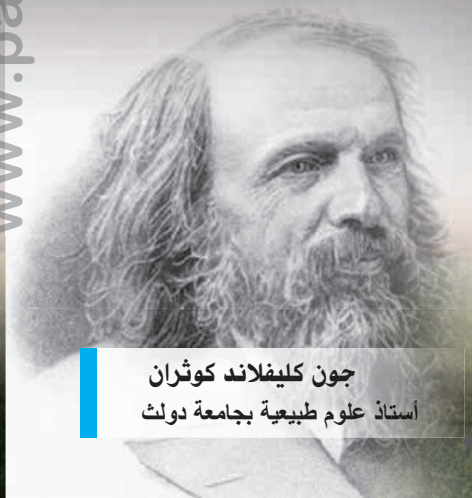

جون كليفلاند كوثران
أستاذ علوم طبيعية بجامعة دولث

كُن عاقلًا

" هل يتصور عاقل أو يعتقد أن المادة المجردة من العقل والحكمة قد أوجدت نفسها بنفسها بمحض المصادفة"؟!

www.path-2-happiness.com

٤- الضرورة العقلية:

بالإضافة إلى كل ما تقدم من أدلة وشواهد على وجود الله تعالى وربوبيته؛ فإن العقل من أكبر الشواهد والأدلة على أن هذا الإبداع المحكم في الكون لا يتأتى بخلق نفسه؛ ومن ثَمَّ فهو مخلوق حادث، والحادث ـ بلا أدنى شك ـ لا بد له من مُحْدِث.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: كَمْ مِن ضائقة أو مصيبة أو مُلِمَّة مرت بك، فإلى مَن لجأت؟ ولِمَن تضرعت؟ ومَن رجوت أن يكشف ضرك ويزيل كربك ويفرج همك؟!

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾ [الزُّمَر:٨]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يونس:٢٢،٢٣]، وقال عز من قائل: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾ [لقمان:٣٢].

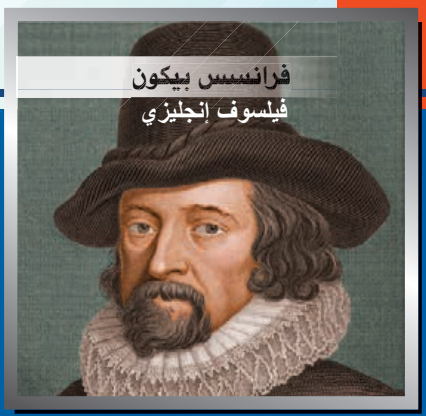

الفلسفة والدين

"إن قليلًا من الفلسفة يقرب الإنسان من الإلحاد، أما التعمق في الفلسفة فيرده إلى الدين".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

الطريق إلى السعادة
The Path to Happiness

أين الطريق؟!

www.path-2-happiness.com

أدلة ألوهية الله عز وجل

www.path-2-happiness.com

أدلة ألوهية الله عز وجل.

إذا ما استقرت الفطر السليمة والعقول السويَّة على أن لهذا الكون ربًّا، ولهذه المخلوقات خالقًا؛ فأجمعت على ربوبيته؛ وانقادت له سبحانه واحدًا في ربوبيته، فهي تعلنها مدوية بأنه جل شأنه واحدٌ في ألوهيته، لا نِدَّ ولا شريك له في ألوهيته، وآيات ذلك جلية واضحة، ومنها:

١. أنَّى يكون لهذا الكون إلهين اثنين؟!!

لا تجد العقول بُدًّا من الإقرار بوجود إله واحد، وإلا لو كان ثمة إلهين اثنين ـ على سبيل الفرض الجدلي ـ يبقى السؤال: كيف إذا تعارضا واختلفا وأراد كل منهما أن ينفذ مشيئته؟!! فأراد أحدهما أمرًا وأراد الآخر خلافه؟! فلا محالة أن يعلو أحدهما على الآخر، ولا يعدو الأخير إلا أن يكون عاجزًا، وهل يكون العاجز إلهًا؟!! ويبقى أن الإله واحد، قال تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩١ـ ٩٢].

٢. مِنْ عجبٍ أن يتعبد المرء لعاجز لا حول له ولا قوة، ليس له ملك السماوات والأرض، لا ولن يخلق شيئًا، لا يملك لنفسه ـ فضلًا عن غيره ـ ضرًا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا!! قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [الفرقان: ١ – ٣].

وإلا لو كان الأمر كما يقول المشركون من أن مع الله آلهة تعبد لِتُقرِّب إليه وتشفع لديه ـ لكان أولئك المعبودون يعبدونه ويتقربون إليه ويبتغون إليه الوسيلة والقربى، قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٤٢– ٤٣]، بل هو الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

وما من إله إلا الله

"هكذا يقول الرَّبُّ ملك إسرائيل وفاديه ربُّ الجنود: أنا الأوَّل وأنا الآخر ولا إله غيري". سفر إشعياء (اش٤٤: ٦)

العهد القديم (التوراة)

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

فهؤولاء المعبودون لا يملكون شيئًا ولا يستطيعون؛ قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٢- ٢٣]؛ أي: قُل للمشركين بالله غيره من المخلوقات التي لا تنفع ولا تضر، ملزمًا لهم بعجزها، ومبينًا لهم بطلان عبادتها: ادعُوا مَن زعمتموهم شركاء لله، إن كان دعاؤكم ينفع، فإنهم قد توفرت فيهم أسباب العجز، وعدم إجابة الدعاء من كل وجه، فإنهم ليس لهم أدنى مُلك؛ فلا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرضِ على وجه الاستقلال، ولا على وجه الاشتراك، وما لتلك الآلهة الذين زعمتم في السماوات والأرض من شرك، لا قليل ولا كثير، فليس لهم مُلك، ولا شراكة مُلك، بقيَ أن يُقال: ومع ذلك فقد يكونوا أعوانًا للمالك، ووزراء له، فدعاؤهم يكون نافعًا؛ لأنهم ـ بسبب حاجة الملك إليهم ـ يقضون حوائج من تعلَّق بهم؛ فنفى تعالى هذه المرتبة فقال: ﴿وَمَا لَهُۥ﴾؛ أي: لله تعالى الواحد القهار ﴿مِنۡهُم﴾؛ أي: من هؤلاء المعبودين ﴿مِّن ظَهِيرٖ﴾ أي: معاون ووزير يساعده على الملك والتدبير.

٣. إن النظر في هذا الكون وجريانه في نسق واحد محكم منتظم على نحو مبدع معجز؛ ليدل أكبر دلالة على أنه من تدبير إله واحد عليم قدير، قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾ [البقرة: ١٦٣- ١٦٤]، أليس هذا النسق المحكم والنظام الذي يسير طوال الحياة فلا يختل ولا يتوقف ثانية واحدة مما يترتب عليه خراب العالم،كل ذلك لا يقدر عليه إلا الله، أليس المبدع هذا الإبداع في الخلق والتدبير واحد لا ضدَّ له ولا شريك؟! ألا يدل هذا دلالة واضحة راسخة على استحالة وجود إلهين

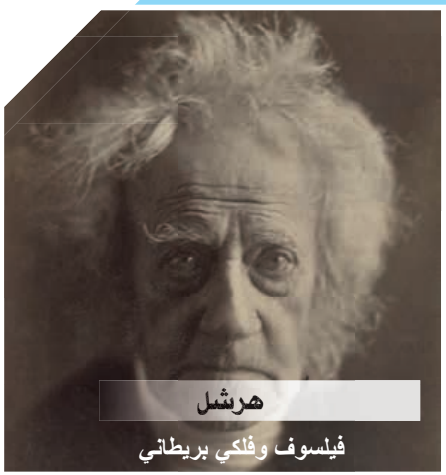

هرشل

فيلسوف وفلكي بريطاني

وحدانية الله

"كلما اتسع نطاق العلوم تحققت وكثرت الأدلة على وجود حكمة خالقة قادرة مطلقة. وعلماء الأرضيات والهيئة والطبيعيات والرياضيات يهيئون بمساعيهم واكتشافاتهم كل ما يلزم لإنشاء معبد العلوم إعلاء لكلمة الخالق".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

لكل من كان يعقل؟!

قال تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾ [الأنبياء: ٢٢]؛ أي لو كان في السماوات والأرض آلهة إلا الله لفسدتا وفسد من فيهما من المخلوقات، فإن العالم ـ على ما يُرى ـ في أكمل ما يكون من الصلاح والانتظام، الذي ما فيه خلل ولا عيب، ولا ممانعة، ولا معارضة، فدل ذلك على أن مدبره واحد، وربه واحد، وإلهه واحد، فلو كان له مدبران وربان أو أكثر من ذلك؛ لاختل نظامه، وتقوضت أركانه؛ فإنهما يتمانعان ويتعارضان، وإذا أراد أحدهما تدبير شيء، وأراد الآخر عدمه، فإنه محال وجود مرادهما معا، ووجود مراد أحدهما دون الآخر، يدل على عجز الآخر، وعدم اقتداره، واتفاقهما على مراد واحد في جميع الأمور غير ممكن؛ فإذًا يتعين أن يكون القاهر الذي يُوجِد مراده وحده من غير ممانع ولا مدافع هو الله الواحد القهار.

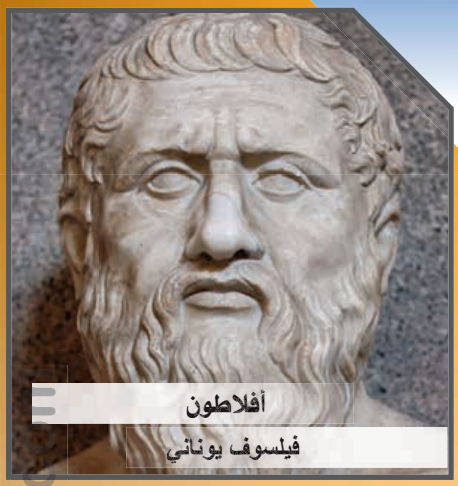

أفلاطون

فيلسوف يوناني

الغاية العليا

"هذا العالم يظهر لنا على هذا النحو الذي لم يترك فيه شيء للمصادفة، بل كل جزء من أجزائه متجهًا نحو غاية، وتلك الغاية متجهة إلى غاية أعلى منها، وهكذا يتم الوصول إلى غاية نهائية منفردة وحيدة".

www.path-2-happiness.com

٤. أجمع النبيون والمرسلون من آدم عليه السلام، ثم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم كلهم ـ وهم مَنْ هم في عصمة النفس ورجاحة العقل وصدق القول وأمانة التبليغ والرشد والسداد ـ على توحيد الله عز وجل، وأن لا إله إلا الله، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾[الأنبياء: ٢٥]، وقال جل ثناؤه عن نوح عليه السلام: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩﴾ [الأعراف: ٥٩]، وقال سبحانه عن عيسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾ [المائدة: ٧٢]، وأمر سبحانه محمدًا ﷺ أن يقول لقومه: ﴿قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٨﴾ [الأنبياء: ١٠٨]. فأجدر بذوي العقول الراجحة أن يتبعوا أنبياءهم، وأن يوحدوا الله تعالى، ويؤمنوا به ربًّا وإلهًا؛ حتى ينالوا سعادة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾ [النحل: ٩٧]، فإن العمل الصالح مع الإيمان جزاؤه حياة

الرب واحد

"الرب هو الإله ليس آخر سواه" (سفر التثنية ٤ : ٣٥). "أنا الرب وليس آخر لا إله سواي" (أشعياء ٤٥ : ٥).

العهد الجديد (الإنجيل)

الإله واحد

"للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (متى ٤: ١٠، لوقا ٤ : ٨). "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يوحنا ١٧ : ٣).

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

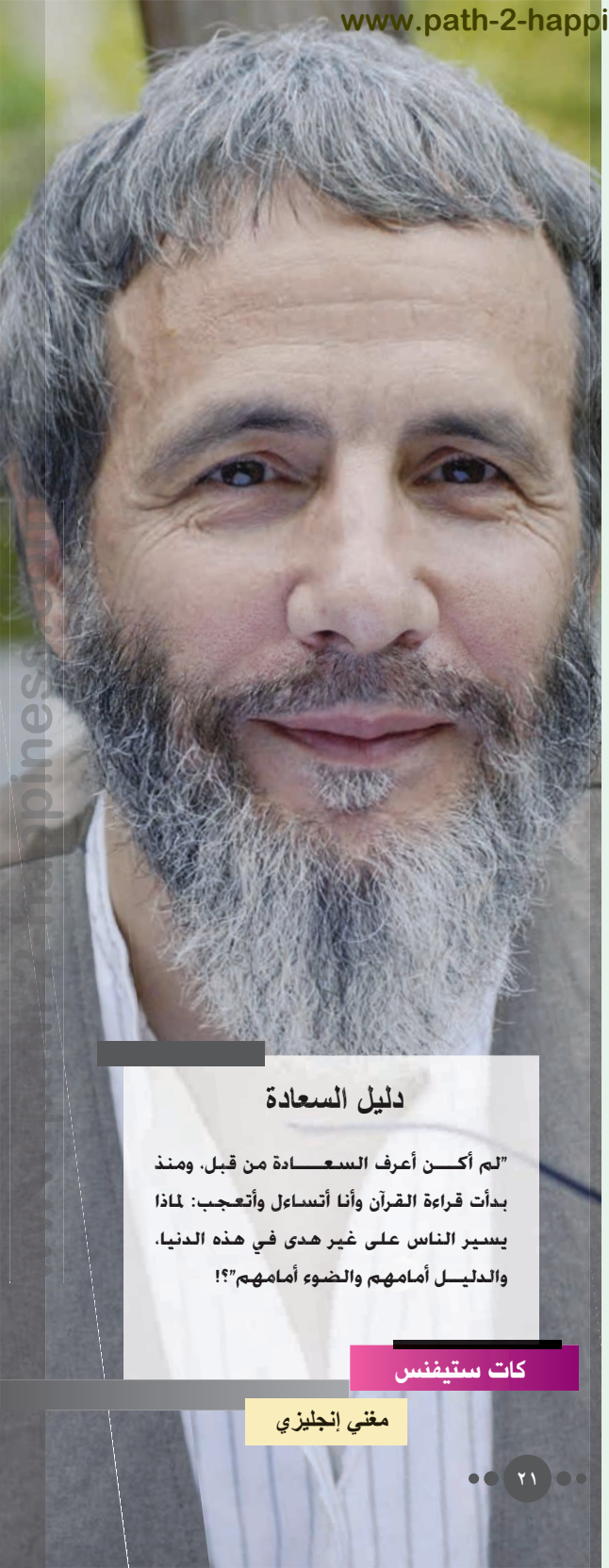

طيبة في هذه الأرض، ليس بالضرورة أن تكون ناعمة رغدة ثرية بالمال، فقد تكون كذلك، وقد تكون حياة طيبة ولكن دون المال والثراء؛ ففي الحياة أشياء كثيرة غير المال تطيب بها الحياة، ففيها الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه، وفيها الصحة والهدوء والرضا والبركة وسكن البيوت ومودات القلوب، وفيها الفرح بالعمل الصالح وآثاره في الضمير وآثاره في الحياة، وليس المال إلا عنصرًا واحدًا من زينة الحياة: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف: ٤٦]، فحين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند الله يكون لطيب الحياة معنى آخر وللسعادة معنى آخر.

فإن أبى الإنسان إلا الإعراض؛ فقد رضِي لنفسه دروبًا من الشقاء والتعاسة يهيمُ فيها بلا انقطاع، وقد ولغ في الأحزان والهموم التي تقطع

دليل السعادة

"لم أكن أعرف السعادة من قبل، ومنذ بدأت قراءة القرآن وأنا أتساءل وأتعجب: لماذا يسير الناس على غير هدى في هذه الدنيا، والدليل أمامهم والضوء أمامهم"؟!

كات ستيفنس

مغني إنجليزي

www.path-2-happiness.com

القلب حسرات ونكبات ضائعًا تائهًا، قال سبحانه: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، فمن وحَّد الله وحده لا شريك له فله شرح الصدر والراحة والطمأنينة، ومن أضله جعل صدره ضيقًا حرجًا مهمومًا مغمومًا والعياذ بالله، وهو مثل لمن آمن ووحَّد، ومن أشرك وضلّ، وقد ضرب الله مثلًا آخر؛ فقال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩﴾ [الزُّمَر: ٢٩]، فالمشرك مثله كرجل يملكه عدد من الرجال من ذوي الأخلاق الشرسة والطباع الجافة؛ فهم يتنازعونه، هذا يقول له تعال، والآخر يقول له اجلس، والثالث يقول له قُم؛ فهو في حيرة من أمره لا راحة بدن ولا راحة ضمير أونفس، والموحِّد مثله كرجل سلَم، أي: خالص وسالم لرجل واحد، آمره وناهيه واحد، هل يستوي الرجلان؟! فالحمد لله، والثناء الجميل لله، والشكر العظيم له سبحانه وتعالى على أنه رب واحد وإله واحد لا إله غيره ولا رب سواه، أما من لا يعلمون فيعيشون في شقاء النزاع الداخلي وما يصاحبه من هم وغم واكتئاب وحيرة وتخبط وانتحار.

الانتحار والدين

قام خبيران من منظمة الصحة العالمية (WHO) الدكتور جوس مانويل والباحثة أليساندرا فليشمان بتحديد العلاقة بين الإنتحار والدين كانت النتيجة كالتالي: في بحثهما العلمي الموثق من مراجع الأمم المتحدة

A global perspective in theepidemiology of suicide